وبدأ الأولاد يستعدون لدحرجة الجذع بكل قوتهم وهم يهللون :

ـ واحد ، اثنين ، ثلاثة ، ابدأ ٠

(وعند كلمة « ابدأ » تدحرج جذع الشجرة ، وتدحرجت معه فلسفة (ماكهان) وكرامته واعتزازه بنفسه ، هلل الأولاد بأصواتهم الخشنة ، لكن (فاتيك) أحس بنوع من الخوف مما قد يحـــدث ، وقد حـدث ما توقعه ، فى لحظة خاطفة نهض (ماكهان) مندفعا كالقضاء وهادرا مثل بركان ، انقض على (فاتيك) بكفيه وأظافره حتى أدمى وجهه ، ثم راح يضربه بقبضتيه ويركله بقدميه حتى أحس بأنه قد استرد كرامته ، وبعد ذلك اتجه نحو البيت باكيا ٠

هكذا انتهى الفصل الأول من الصراع ٠

مسح (فاتيك) وجهه من الدماء ، وربت ما به من جروح ، ثم سار خطوات الى حيث جلس على حافة صندل بعضه غارق فى مياه النهـر ، وراح ينزع من حوله بعض الحشائش ، ليقضمها بأسنانه فى غيظ ثم يطوح بها تباعا ٠

لاحت لعينيه مركب قادمة نحو الشاطىء ، ظل يرقبها حتى هبط منها رجل متوسط العمر ذو شعر رمادى وشارب أسود ، تقدم الرجل الى (فاتيك) وسأله عن بيت الـ (تشاكرافارتى) ، أجابه فاتيك دون أن يتوقف عن قضم الحشائش ٠

ـ هنـــاك

كان مستحيلا أن يفهم الرجل أية « هناك » يقصد الصبى فسأله مرة أخرى ، لكن الصبى راح يؤرجح قدميه أماما وخلفا ثم قال للرجل :

ـ اذهب وابحث عنه ٠

وعاد الى قضم الحشائش ٠

فى تلك اللحظة جاء خادم من البيت وقال لفاتيك :

ـ أمك تريدك أن تعود الى البيت ٠

رفض فاتيك أن يتحرك فانقلب الخادم الى سيد ، مد يديه نحو فاتيك وجذبه بغلظة جعلته ينهض رغم أنفه ، ثم راح الخادم يركله فى غضب فيرغمه على السير أمامه نحو البيت ٠

عندما وصل فاتيك الى البيت صرخت فيه أمه :

ـ اذن فقد ضربت (ماكهان) مرة أخرى ؟!

أجاب فاتيك ساخطا :